مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

استراتيجيات تقديم الذات وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الايجابي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة(*)

ملخص رسالة ماجستير

للباحث/عبد الله محمد كمهان بادع البيشي
وزارة التعليم- إدارة التعليم بمحافظة بيشة
المملكة العربية السعودية

بإشراف
د/محمد عبد العظيم
جامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية

*) نشر ملخص رسالة ماجستير في التربية تخصص توجيه وارشاد نفسي بعد إجازتها علميًا ومنحت في 1439هـ - 2018م

*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

استراتيجيات تقديم الذات وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الايجابي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة

الباحث/عبد الله محمد كمهان بادع البيشي
وزارة التعليم- إدارة التعليم بمحافظة بيشة
المملكة العربية السعودية

بإشراف
د/محمد عبد العظيم
جامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز استراتيجيات تقديم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة، وكذلك درجة السلوك الاجتماعي الإيجابي لديهم، والعلاقة بينهما، وإمكانية التنبؤ بالسلوك الاجتماعي الإيجابي من خلال استراتيجيات تقديم الذات، ولتحقيق هذه الأهداف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بصورته الوصفية التنبؤية، حيث تم اختيار عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية بلغت (349) طالباً طبق عليهم أداتي الدراسة وهما: مقياس استراتيجيات تقديم الذات (اللوغاني، 2010) ومقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي (إعداد: الباحث) وذلك بعد التحقق من صدقهما وثباتهما، وقد توصلت الدراسة إلى وجود درجة (مرتفعة) لاستخدام طلاب المرحلة الثانوية لاستراتيجيات تقديم الذات، وكانت أبرز الاستراتيجيات هي الإستراتيجية غير اللفظية، كما بينت النتائج وجود درجة (مرتفعة) للسلوك الاجتماعي الإيجابي وأبعاده (الانتماء، والمسؤولية الاجتماعية، والتعاون)، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة بين الدرجة الكلية والأبعاد لكل من استراتيجيات تقديم الذات والسلوك الاجتماعي الإيجابي، كما يمكن التنبؤ بالسلوك الاجتماعي الإيجابي من خلال استراتيجيات تقديم الذات، وبناءً على هذه النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات التي تعمل على تدعيم المستوى المرتفع لاستراتيجيات تقديم الذات الإيجابية، والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات تقديم الذات– السلوك الاجتماعي الإيجابي.

Self-Presentation Strategies and Their Relationship to Positive Social Behavior among a Sample of Secondary School Students in Bisha Governorate

Researcher: Abdullah Muhammad Kamhan Bada' Al-Bishi
Ministry of Education - Department of Education
in Bisha Governorate Saudi Arabia

Supervised by:
Dr. Mohamed Abdelazim
Albaha University, Saudi Arabia

Abstract

The study aimed to identify the most important strategies of self-presentation among secondary school students in Bisha Governorate, as well as the degree of positive social behavior they have, and the relationship between them, also the predictability of positive social behavior through the strategies of self-presentation. In order to achieve these objectives, the study followed the descriptive method in its descriptive predictable form, and a random sample of (349) students was selected and applied on them the study tools which were: Self- Presentation Strategies Scale (Logani, 2010) and Positive Social Behavior Scale (By: the research) after verifying their validity& reliability, The study found that there is a (high) level for the use of secondary school students for strategies of self-presentation, and the most prominent strategies are non-verbal strategy, The results also showed a high degree of positive social behavior and its dimensions (belonging, social responsibility, and cooperation). There was also a significant correlation between the total degree and the dimensions of self-presentation strategies and positive social behavior, Positive social behavior can also be predicted through self-presentation strategies. Based on these findings, a set of recommendations have been presented that promote the high level of self-affirmative self-promotion strategies and positive social behavior.

Keywords: Self-Presentation Strategies and - Positive Social Behavior.

المبحث الأول: مدخل إلى الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة ما بين استراتيجيات تقديم الذات والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة بيشة.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث وجود مشكلة متعلقة باستراتيجيات وأساليب تقديم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال عمله في الحقل التعليمي، ومن مؤشراتها عدم التفاعل مع زملائه ومعلميه، الخوف من التقييم السالب، قلقه الاجتماعي، الخوف من عدم تقبل الآخرين.

كما انبثقت مشكلة الدراسة خلال ممارسة مهنة التعليم من قبل الباحث في انخفاض السلوك الايجابي لدى الطلاب من خلال تعاملاتهم مع زملائهم، والذي من مؤشراته انتشار للسلوك الأناني الذي يتسم بحب الذات وعدم التعاون والإيثار وعدم التسامح وبروز للعادات القبلية المقيتة.

ومما سبق يمكن القول بأن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في سعيها نحو تحديد طبيعة العلاقة بين استراتيجيات تقديم الذات والسلوك الاجتماعي الايجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة.

أسئلة الدراسة:

بناءً على تحديد مشكلة الدراسة، فإن الدراسة الحالية سعت نحو الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما مستوى أبرز استراتيجيات تقديم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة؟

2- ما مستوى السلوك الاجتماعي الايجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استراتيجيات تقديم الذات وبين السلوك الاجتماعي الايجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة؟

4- هل يمكن التنبؤ بالسلوك الاجتماعي الإيجابي وأبعاده من استراتيجيات تقديم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على ابرز استراتيجيات تقديم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة.

2- تحديد مستوى السلوك الاجتماعي الايجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة.

3- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات تقديم الذات والسلوك الاجتماعي الايجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة.

4-تحديد إمكانية التنبؤ بالسلوك الاجتماعي الإيجابي وأبعاده من استراتيجيات تقديم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها النظرية من خلال سعيها نحو إثراء البحث التربوي بمعلومات ودراسات حول العلاقة بين استراتيجيات تقديم الذات وبين السلوك الاجتماعي الإيجابي، وهو ما يمثل توجهاً نحو علم النفس الإيجابي؛ الذي يهتم بدراسة الجوانب الإيجابية في الشخصية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1-أن النتائج التي يسفر عنها البحث الراهن ربما تساعد العاملين في مجال الإرشاد النفسي على تصميم برامج تدريبية لتنمية أساليب تقديم الذات، ولتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي، كما تساعد الباحثين في المجال النفسي في التنبؤ بأي من المتغيرات النفسية ولاجتماعية أكثر إسهاما في أساليب تقديم الذات بالصورة المناسبة والسلوك الاجتماعي الايجابي المرغوب.

2-يمكن أن تسهم الدراسة الحالية في توجيه الاهتمام للشريحة العمرية وهي فئة طلاب المرحلة الثانوية الذين في حاجة إلى تقديم ذواتهم، والتحلي بالسلوك الاجتماعي الإيجابي والفعال.

3-تعمل الدراسة الحالية على توجيه الباحثين والدارسين نحو البحث في العوامل الأخرى التي تؤثر فالسلوك الاجتماعي الإيجابي، وتعمل على تشكيله.

4-قد يستفيد من نتائج الدراسة المرشدون الطلابيين في وزارة والتعليم بالمملكة العربية السعودية عامةً، وبمحافظة بيشة خاصةً، في تكوين تصورات دقيقة عن استراتيجيات تقديم الذات التي تؤثر في السلوك الاجتماعي الايجابي؛ مما يسهم في بناء برامج إرشادية لتنميتها.

مصطلحات الدراسة:

تتناول الدراسة الحالية المصطلحين التاليين:

- **استراتيجيات تقديم الذات:**

تعد أساليب تقديم الذات مجموعة الأنشطة التي يمارسها الفرد من أجل تكوين انطباع محدود لدى الآخرين ولقد عرف سكلكير (Schlehker) عملية تقديم الذات بأنها أنشطة غرضية موجهة للتحكم بالمعلومات بغرض التأثير وتشكيل انطباع لدى الحضور، ويعد أسلوب تقديم الذات هو الطريقة التي يستخدمها الفرد في ممارسته للأنشطة المختلفة من أجل تكوين انطباع محدد لدى

الأخرين عنه، ويختلف أسلوب تقديم الذات للفرد حسب الموقف الذي يتعرض له (الدمنهوري وعابدين، 2012، 272).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: بأنها الأساليب التي يستخدمها الفرد في تقديم ذاته للآخرين في مواقف مختلفة، مما يضفي على ذاته شعورا بالقيمة والأهمية، وينعكس ذلك على تقديره لذاته ورضاه عنها.

- **السلوك الاجتماعي الايجابي:**

عرف بأنه تصرف أو فعل أو نمط سلوكي بناءً اجتماعياً، أو مفيد على نحو ما لشخص آخر أو جماعة، ويصدق اللفظ على مدى عريض من سلوك يشمل الأنماط السلوكية البسيطة التي تظهر في الحياة اليومية كمساعدة مسن في عبور الطريق" (زهران، 2010، 412).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: سلوك يقوم به الفرد بهدف نفع الآخرين معنوياً ومادياً، وتدور السلوكيات المعبرة عن السلوك الاجتماعي الايجابي حول ثلاثة أبعاد هي: التعاون، والمواطنة، والمسئولية الاجتماعية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بما يلي

1- **الحد الموضوعي:** تتحدد الدراسة بمتغيري استراتيجيات تقديم الذات، والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

2- **الحد البشري:** تم التطبيق على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة.

3- **الحد المكاني:** تم تطبيق هذه الدراسة على طلاب المدارس الثانوية بمحافظة بيشة.

4- **الحد الزماني:** تم تطبيق الدراسة بالفصل الدراسي الأول للعام 1439/1438هـ.

المبحث الثاني: أدبيـــات الدراســـــة

أولاً: الإطار النظري للبحث.

المحور الأول: استراتيجيات تقديم الذات.

يُعتبر مفهوم الذات من العوامل الموجهة للسلوك في ضوء التصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، ومفهوم الذات هو الشيء الوحيد الذي يجعل للفرد الإنساني فرديته الخاصة به، وهو المخلوق الوحيد الذي يستطيع إدراك ذاته بحيث يجعل من الذات موضوعا لتأمله وتفكيره وتقويمه.

مفهوم تقديم الذات: يُعرف الدمنهوري وعابدين (2012، 271) تقديم الذات بأنها تلك الأنشطة التي يُمارسها الطلاب لتقديم ذواتهم للمعلمين من خلال السلوك اللفظي وغير اللفظي والتطوعي والاستئذاني والتي يُحاولون بها التحكم بالانطباع لدى الآخرين عن أنفسهم، ويعرف عبدالرحمن(2004، 142) تقديم الذات بأنها محاولة الأفراد خلق انطباع مرغوب عنهم لدى الآخرين سواء كان هذا الانطباع صحيحا أو غير صحيح.

وتقديم الذات هي أنشطة غرضيه موجهة للتحكم بالمعلومات بغرض التأثير وتشكيل انطباع لدى الحضور، ويُعد أسلوب تقديم الذات هو الطريقة التي يستخدمها الفرد في ممارسته للأنشطة المختلفة من أجل تكوين انطباع مُحدد لدى الآخرين عنه، ويختلف أسلوب تقديم الذات للفرد حسب الموقف الذي يتعرض له (الدمنهوري وعابدين، 2012، 272-273).

ويعرف سكلينكر (Schlenker, 2010, 67) تقديم الذات بأنها "المحاولة التي يقوم بها الفرد بضبط صورته الذاتية عند مقابلة مجموعة من الناس، وهو ما يتفق مع نظرية تقديم الذات Self-Presentation Theory والتي ترى أن الناس في الغالب يظهرون بمظهر لائق من خلال قديم صورة نموذجية لأنفسهم عند الاجتماع بالآخرين.

ومع ما تم تقديمه لمفهوم تقديم الذات من تعريفات، فإنه يمكن تحديد مفهوم استراتيجيات تقديم الذات من خلال ما أورده العاسمي والضبع (2011، 109) بأنها الأساليب التي يستخدمها الفرد في تقديم ذاته للآخرين في مواقف مختلفة؛ مما يُضفي على ذاته شعوراً بالقيمة والأهمية، وينعكس ذلك على تقديره لذاته ورضاه عنها.

ويخلص الباحث مما سبق إلى أن تقديم الذات يعني تقديم الفرد أثناء تفاعله الاجتماعي أجزاء من ذاته- خصائصه، قدراته، سماته، مواهبه- بطريقة يود أن تنعكس في أذهان الآخرين عنه، سواء كان هذا التقديم مخطط له أو أنه نشاط تلقائي يحدث دون تخطيط مقصود.

نظرية تقديم الذات Self- Presentation Theory:

قدم جوفمان (1959) Goffman نموذجا لتقديم الذات أطلق عليه اسم "النموذج الدرامي" Deramaturgical Model حيث يقدم الفرد ذاته في مواقف مختلفة بطرق مختلفة بناء على طبيعة المواقف، ويرجع ذلك بأن الفرد يؤدى أدوراً متعددة، وكأنه على خشبة المسرح بين ما اسماه جوفمان الفريق، ويتكون هذا المسرح من أثاث وديكور طبيعي وكواليس، وهذه الأشياء هي جزء من أداء هؤلاء الأفراد، فلا يستطيعون أداء أدوارهم إلا بتوافر هذه العناصر، ويرى "جوفمان" إنه من الضروري أن يوافق الجميع على تعريف الموقف حتى يستطيعون معرفة المعايير التي ينبغي إتباعها فيه، وحيث يتبع الكل المعايير التي تقتضى السلوك اللائق (Harrison, 2014, 10).

فالتكتيكات في تقديم الذات هي السلوكيات المستخدمة لإدارة الانطباعات لتحقيق أهداف قصيرة الأجل، أو أهداف شخصية. في حين أن الاستراتيجيات تركز على السلوكيات الموجهة نحو بناء هوية ذاتية طويلة الأجل للفرد (Highhouse, Brooks& Wang. 2016, 352).

واستناداً لما قدمه جوفمان Goffman من تصورات نظرية حول تقديم الذات، وأوردها كل من: ليو (Lyu, 2016, 189)؛ وكابيدازيك وهيرنج (Kapidzic & Herring, 2015, 22)؛ وولثير (Walther, 2007, 2539)، فإنه يمكن تقديم أبرز ملامح نظرية تقديم الذات وافتراضاتها– مرتبة منطقياً– على النحو التالي:

1– إن عمليات التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين الناس متخذة أشكالاً ووسائط مختلفة تلعب دوراً بارزاً في تحديد العلاقات الاجتماعية التي تسود المتفاعلين، ويتوقف على نوع التفاعل ومستواه ومداه ووسائطه، نوع ومستوى ومدى العلاقات الاجتماعية الناتجة عنه، وتعتبر بعض الأشكال التي يتخذها عمليات التفاعل الاجتماعي أشكالاً مرغوباً فيها وبعضها الآخر غير مرغوب فيها، ويتوقف الحكم عليها في ضوء النتائج المترتبة على التفاعل، وهذه النتائج تكون نسبية في الغالب، وذلك بسبب العوامل المختلفة التي تشترك في تحديد العمليات ونتائجها كذلك.

2– إن إدراكات الشخص للآخرين عملية تتأثر إلى حد كبير بإشارات الاتصال غير اللفظية والمشتملة على تعبيرات الوجه ووضع الجسم والتلميحات واتجاه النظرات والمظاهر غير اللفظية للحديث (كالنبرة والارتفاع في الصوت والتوقيت وفترات الصمت وما شابه ذلك)، وحينما يراقب البشر سلوك الآخرين فهم يقومون باستخلاص استنتاجات عن الأسباب.

3– يُطلق على هذا البعد الاستنتاجي المتعلق بإدراك الشخص مصطلح العزو Attribution، فإدراكاتنا للذات وللآخرين لا تقتصر على تكوين الانطباعات، وإنما تتضمن أيضاً تفسيرات

سببية لسلوكنا، كما أنه يعبر عن الكيفية الذي يفكر فيها الفرد في أسباب سلوك اِلآخرين وسلوكه، ويجمع معلومات متنوعة للتوصل إلى تفسيرات سببية

4- أن اعتقاداتنا أو إدراكاتنا لذواتنا تنتج من الاستدلالات التي نقوم بها من سلوكنا ومشاعرنا في مواقف خبرات فعلية، فتأمل الفرد في أفكاره ومشاعره أحد المصادر المهمة لتكون معرفة الذات، إن لم يكن أقوى العوامل في تكوين مفهوم الذات العام، ولكن الناس يختلفون من حيث تركيز انتباههم على أفكارهم ومشاعرهم.

5- يتكون الوعي بالذات Self–Awareness إما عن طريق تركيز الفرد انتباهه على مشاعره وأفكاره الداخلية أو على ذاته كما يراها الآخرون، كما أن مفهوم الفرد عن ذاته لا يتكون خارج محيط التفاعل الاجتماعي، كما أنه لا يستمر أو يتغير خارج هذا المحيط، فالهوية الشخصية تتكون وتستمر خلال التفاعل مع الآخرين، ولكن لكي يستمر مفهوم ذات معين لدى الفرد لابد أن يبذل جهداً في تقديم ذاته بطريقة تجعل الآخرين يتصرفون بطريقة تدعم هذا المفهوم، سواء كان الفرد يعي هذا الجهد أو لا يعيه، وسواء كان مقصوداً أو تلقائياً، فعلى سبيل المثال، يوجد ما يدعم تصور الفرد لنفسه على أنه شخص ودود فهو يتبع استراتيجيات معينة ليثبت هذا التصور في أذهان الآخرين.

6- تمثل مراقبة الذات أحد أهم العناصر التي تتحكم في عملية تقديم الذات، فالشخص عندما يركز انتباهه على مظهره وعلى كيفية ظهور أفعاله في أعين الناس فهو يعي ذاته العامة– وهي ذلك الجزء من مفهوم الفرد عن ذاته كما يعتقد أن الآخرين يرونه– وعندما يركز الفرد على مشاعره واتجاهاته الداخلية فهو يعي ذاته الخاصة، وبقدر قدرة الفرد على تحقيق هذه المراقبة الشعورية الواعية بقدر ما يمكنه تقديم ذاته للآخرين.

7- كذلك يحكم تقديم الذات دافعين: أولهما؛ دافع إرضاء الآخرين، وثانيهما؛ من أجل تثبيت صورة الفرد الاجتماعية أي (مركزه الاجتماعي) يستهدف نيل الحظوة في أسلوب الانطباع المأخوذ.

8- بذلك يمثل تقديم الذات (الهوية) التي نقدمها للعالم ولأنفسنا من خلال الملبس، والمظهر، والجنس، ونبرة الصوت، وانتقاء الكلمات ومجموعة السلوكيات الاتصالية، وهي التي تمثل في جوهرها إجابات لمجموعات الأسئلة؛ والتي منها: كيف سنظهر أمام الآخرين؟ وكيف سنبدو؟ وكيف سنتصرف؟

محددات تقديم الذات: عرض أو تقديم الذات طريقة للتعبير عن لغة الفرد ومظهره والطبقة والجماعة التي ينتمي إليها، ويتضمن عرض الذات محاولة الفرد الكشف عن ذاته بالبوح بمعلومات شخصية تخصه بشكل تدريجي وتبادلي.

وقد يفضي الإفصاح إلى تعاطف الآخرين مع الفرد أو تجنبهم له. وينطوي الإفصاح على مخاطرة عندما يجعل الفرد عرضة للنقد، ويُمثل طريقة نادرة لكسب ثقة الآخرين، وبدون الثقة لا يُمكن أن تنشأ علاقة حميمة كالصداقة، وهذا ما يُفسر الإحساس بالغربة، والوحدة النفسية عند البعض على الرغم من طول العلاقة لهم مع الآخرين، والسبب في ذلك غياب العمل بمبدأ الإفصاح من خلال المفاتحة والمكاشفة بين أطراف العلاقة القائمة (الدخيل، 1435هـ، 55).

أي أن المحدد الأبرز في عملية تقديم الذات هو درجة الاغلاق في الإفصاح أو الكشف عن الذات، فمن المشكلات عند من يُعانون عزلة هو الافراط في الإفصاح عند أول لقاء، وحالة الشخص الذي يُباشر بالإفصاح عن نفسه بمجرد سؤاله عن من يكون تعرف بـ: الإفصاح الفائض Flooded Disclosures، وحالة أخرى من حالات الإفصاح تُعرف بـ: الإفصاح غير الناضج Premature-Disclosure والتي تظهر في سياق ضرب المواعيد وجدولتها، فالشخص الذي يتطلع لضرب موعد له مع آخر تساوره رغبة ملحة في ترك انطباع جيد عن نفسه وتجده يتعجل في التعرف بنفسه للآخر، مما يجعله يستعجل في الافشاء عن معلومات حاسة دون تحفظ وقد لا تدخل في التدفق الطبيعي لسياق المحادثة، وتكون العاقبة عكسية، إذ قد يخسر العلاقة المأمولة والانطباع المرغوب، وقد انتهى البحث في ظاهرة الافصاح إلى العديد من المبادئ التي تمكن الفرد من التحكم بذاته وحسن إدارته للإفصاح عن ذاته وتجنب الكثير من الهفوات عند التحدث مع الآخرين (Kapidzic & Herring, 2015, 25).

كما أنه من العوامل أو المحددات المهمة في عمليات تقديم الذات ما يلي:

1- **تركيز الانتباه:** فعلى الرغم من اهتمام النموذج الدرامي لتقديم الذات بالاستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد لتقديم أنفسهم، إلا مجموعة أخرى من الباحثين قد قاموا بدراسة ما يُركز عليه الأشخاص الذين يقدمون أنفسهم، ففي طريقة تصرفك عندما تتفاعل مع الآخرين، هل نُركز على أحاسيسنا وأفكارنا أم نُركز على ما يُحيط بنا؟، يميز الموضوع الأول بين الأشخاص الذين يُركزون على العوامل الداخلية مقابل الأشخاص الذين يُركزون على العوامل الخارجية، في حين يتناول الموضوع الثاني أثر التركيز على العوامل الداخلية والخارجية على الذات أثناء عملية تقديم الذات، ومن ذلك وفق ما ذكره جويندولين (Gwendolyn, 2013, 403):

أ- مراقبة وتوجيه الذات Self-Monitoring: يبدو أن وصف الأفراد بالممثلين يكون أكثر صدقاً عندما يطبق على بعض الأفراد، وقد نفكر في بعض أصدقائنا الذين يمثلون بالمعنى الذي وصفه جوفمان، أي أنهم يُقدمون أنفسهم تقديماً يتوافق تماماً مع معايير موقف معين، ويمتازون بمهاراتهم في تغيير أدائهم لكي يناسب المواقف المختلفة، وفي المقابل قد نفكر في أشخاص

يظلون كما هم لا يعتريهم إلا تغيير طفيف في المواقف المتباينة، ويبدو أن مثل الأشخاص لا يتأثرون كثيراً بتغير المعايير في مثل هذه المواقف.

ويُشير كم كبير من الأدلة إلى أن الأشخاص الذين يُراقبون أنفسهم مراقبة دقيقة بارعون في التعرف على الملامح والمؤشرات الاجتماعية، ويُعدلون سلوكهم لكي يقوموا بما هو متوقع منهم في موقف معين، وربما يتطلب القيام بما هو مُتوقع في بعض المواقف سلوكاً غير مُطابق (زهران، 2010، 32).

ب- تركيز الانتباه على الداخل والخارج: على الرغم من أن مقياس مراقبة الذات يسعى للتعرف على سمات الأفراد الذين يهتمون بالعوامل التي تعد خارجية على أناس مختلفين ويقومون عموما بما يتوقعه الآخرون منهم، كما أنهم فعالون نوعا ما في خداع الآخرين، وفي المقابل يجد الأشخاص الذين لا يراقبون أنفسهم مراقبة دقيقة صعوبة في تقليد سلوك الآخرين، ويميلون إلى إظهار مشاعرهم ومعتقداتهم الحقيقية من خلال سلوكهم، كما أنهم غير بارعين في استضافة وتسلية الآخرين، وغير بارعين في كسب ود وإعجاب الآخرين، ويجدون صعوبة في تغيير سلوكهم لكي يناسب مختلف الأفراد في مختلف المواقف.

أي أن الأشخاص ذوو الدرجة المرتفعة في مراقبة الذات يؤدون الدور الموكل إليهم ويتغيرون مع الموقف، في حين يظل الأشخاص ذوو الدرجة المُنخفضة في مراقبة الذات صادقين مع أنفسهم ولا يتغيرون إلا تغيراً طفيفاً حسب متطلبات الموقف الذي يمر الفرد (زهران، 2010، 33).

2-**دور الذات في توجيه السلوك:** يُحدد إدراك الفرد لذاته ووعيه بها ومدى فاعليته الذاتية في مواجهة الأحداث نوع السلوك الذي يمارسه في المواقف المختلفة، فتارة نعبر عن ذاتنا، وتارة نجرب سلوكاً جديداً لم نأتِ به من قبل، وتارة نضبط تصرفاتنا وأقوالنا تبعاً لما يتطلبه الموقف في كل حالة (عبد الرحمن، 2004، 112).

ووفقاً لما أوردته سهير أحمد (2016، 234)، والعاسمي (2005، 132) فإن أبرز الملامح التي تمثل صلات ما بين الذات- كينونة للفرد- وبين تقديم الفرد لذاته، تتمثل في ثلاثة جوانب رئيسة، وهي:

أ- التعبير عن الذات Self-Expression: وتعنى الدافع لاختيار السلوكيات التي يمثل الانخراط فيها تعبيراً عن الذات، فعندما يعبر الأفراد عن أنفسهم يحاولون نقل مفهومهم عن ذاتهم للآخرين من خلال أفعالهم، ويؤكد التعبير عن الذات إحساس الفرد بذاته ومن ثم يعززه وينقله إلى الآخرين، فإذا نظرت لنفسك على أنك من أنصار الحفاظ على البيئة، فسوف تشارك في

حملات التوعية وحملات نظافة البيئة، وسوف تسهم بمالك وجهدك في تشجير مدينتك وقريتك، وكل السلوكيات الأخرى التي تساير المفهوم، وتبين الدراسات أنه إذا أُتيحت حرية الاختيار فإن معظم الأفراد يفضلون الدخول في المواقف الاجتماعية التي تسمح لهم بالتصرف بأسلوب يساير مفهومهم عن ذاتهم، ومن ثم فقد يقبل الرجل الانبساطي الدعوات الموجهة له لحضور الحفلات، أو تقبل امرأة مُنظمة الوظيفة التي تتضمن مهام مُنظمة بوضوح.

ب- تجريب الذات Self-experimentation: قد يرقى تقديم الذات إلى نوع ما من تجريب الذات لمعرفة الحجم الحقيقي لها، ونتصرف بأسلوب يتطابق مع الذات المثالية، وعلى سبيل المثال فقد يجرب المرهقون ذوات مثل: ذات المتمرد أو ذات العقلاني أو ذات نصير البيئة، ويمكن أن يكون لتلك التجارب آثار دائمة لأن الذين يقدمون ذواتهم غالباً ما ينتهي بهم الأمر إلى التأثير في أنفسهم بنفس القدر الذي يؤثرون به على جمهورهم.

ج- ضبط الذات Self-Control: يلعب الضبط الذاتي دوراً هاماً في تشكيل وتوجيه السلوك، ويعد صفة هامة من صفات الذات وخصلة من خصالها الهامة والمرغوبة، وغالباً ما يتم إدراك الفرد الذي يتمتع بالضبط الذاتي أنه سوف يتصرف بشكل عام يغلب عليه الكبح، في حين أن الذين يقل حظهم من هذه الخاصية سوف يستجيبون لأحداث الحياة بشكل أكثر تساهلاً، وقد يعرف ضبط الذات بأنه "كبح عواطف الفرد ورغباته وأفعاله بواسطة إرادته" أو هو انخراط الشخص في سلوك بديل مناسب تكون احتماليته أقل من استجابته الراهنة، والسلوك المضبوط ذاتياً يتضمن قدرة الذات على التصرف في ظل الغياب النسبي للمدعمات الخارجية، والشخص المنضبط ذاتياً هو الشخص الذي يتروى ويتأنى وينظر في العواقب، ولديه القدرة على تنفيذ السلوك الذي تم اختياره، وعلى منع السلوكيات المستبعدة معرفياً.

ويمثل أسلوب تأجيل الإشباع أو الإرضاء أهم أنواع ضبط الذات، وهو أسلوب يفرضه المرء على نفسه فيه تأجيل التعزيزات الصغيرة العاجلة في سبيل أخرى كبيرة آجلة مثل توفير الطفل لنقوده وعدم شراء الحلوى أملاً في شراء دراجة متعددة السرعات، وطالب الجامعة الذي يقرر ألا يترك الدراسة في سبيل عمل يلتحق به اليوم، يتحمل ما يتعرض له من ضغوط اقتصادية أملا في الحصول على شهادته الجامعية والحصول على عمل أفضل مستقبلاً(العمر، 2006، 22).

ويرى الباحث أن الانتباه والذات يشكلان معاً المنظمة التي يفسر من خلالها الفرد الموقف الذي يمر به، وبالتالي يقرر الكيفية التي يمكنه من خلالها تقديم ذاته، وهذا بدوره ما يقود إلى تحديد انوع تقديم الذات.

أنواع تقديم الذات: هُناك نوعان من تقديم الذات (اللوغاني، 2010، 224):

1-نوع خاضع لسيطرة الفرد وموجه.

2-النوع الآخر يحدث بطريقة تلقائية وعادة ما تكون أكثر دقة من النوع الأول.

ويرى الباحث أن تقديم الذات عملية متعددة الأبعاد، إذ أنها تمثل عملية توافقية يتمكن من خلالها الفرد من التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة كماً وكيفاً، والتي يمر بها بصورة مستمرة في حياته اليومية، ولذا فإنه من الأهمية بمكان تحديد خصائص عمليات تقديم الذات.

خصائص عمليات (تكتيكات) تقديم الذات: أورد الحسيني (2012، 195-196) مجموعة الخصائص التالية التي تميز عمليات تقديم الذات، وهي كما يلي:

1-أنها عملية دافعية، عن طريق الجهود التي تُبذل للحصول على الاستحسان أو تجتب اللوم من الرفاق أو الجماعات المرجعية.

2-عمليات تقديم الذات بنائية، تبنى عن طريق تخيل الذات، فوجهة نظرنا عن أنفسنا نحب أن يصدقها الأفراد عنا، وهذا يعني أن تخيل الذات مرشد لأفعالنا.

3-يُعتبر تخيل الذات أحياناً دفاعياً Defensive، على سبيل المثال بعض الطبة يُحبون أن يكونون ممثلين أو رياضيين محترفين، ولكنهم ليس لديهم القدرة، وبالتالي يستمروا في أداء ما يستطيعون فعله، وما يجعلهم يستميلوا انتباه الآخرين.

4-يختلف الأفراد في توجهم نحو متطلبات جماعة الرفاق ومتطلبات الجماعة المرجعية، والأفراد الناضجين يحدث لديهم توازن بين التوجهين.

استراتيجيات تقديم الذات: تُعد أساليب تقديد الذات مجموعة من الأنشطة التي يُمارسها الفرد من أجل تكوين انطباع محدود لدى الآخرين، وتختلف معايير تقديم الذات باختلاف الثقافات، فتؤدي الأدوار طبقاً للمعايير الاجتماعية التي تحكم الموقف، ولكن ينبغي أن نضع في الاعتبار أن تلك المعايير تتغير مع الوقت، ويعني هذا أن الطريقة التي نتصرف بها لكي نقدم صورة إيجابية عن الذات تتغير أيضاً، ويُعد تقديم الأفراد لأنفسهم بأسمائهم في كثير من المجتمعات أمراً ضرورياً، ويمثل تبادل الأسماء أحد أهم جوانب عملية تقديم الذات (سامية الشختور، 2008، 99).

وقد صنف لي وآخرون Lee (العاسمي والضبع، 2011، 113-114) استراتيجيات تقديم الذات إلى:

1-استراتيجيات دفاعية: تهدف الاستراتيجيات الدفاعية إلى حماية الذات أو استعادة الهوية الذاتية التي تعرضت للتهديد في المواقف الاجتماعية، مثل: الأعذار، التنازلات، وقد وجد الباحثون أن القلق الاجتماعي يرتبط بهذه الاستراتيجية.

2-استراتيجيات توكيدية: تشتمل على الحظوة بالذات، والترويج الذاتي أو ترقية الذات، والمثالية. فقد وجد الباحثون في هذا الجانب أن الأشخاص الأسوياء والذين يقدمون أنفسهم للآخرين بطريقة يرضون عنها لديهم ارتباطات عالية بالحظوة والترويج الذاتي والمثالية، بينما الأشخاص القلقين اجتماعياً لديهم ارتباطاً قوياً وذا دلالة مع الاستراتيجيات الدفاعية.

وفي نفس السياق السابق؛ قدم جونز وبيتمان(1982) Jones & Betman (سامية خليل، 2008؛ والعنزي، 2001؛ والعاسمي، 2005؛ وعبد الرحمن، 2004) خمس استراتيجيات عامة لتقديم الذات يستخدمها الأفراد، ولكل منها شروطها ونتائجها على انطباعات الآخرين، وهي:

1-الحظوة من قبل الآخرين Ingratiation/القبول أو الاستحسان: وتعني مُحاولة الفرد توليد انطباع إيجابي لدى الآخرين لقبوله بينهم بأنه شخص محبوب، ويثير تعاطفاً وجدانياً مماثلاً لما لديهم من مشاعر.

2-ترقية الذات Self–Promotion: وتعني تسامي الفرد بذاته، واعتقاده في قدرته على إنجاز الأعمال التي يقوم بها بدقة متناهية، وتعزيز نفسه أمام الآخرين مما يُولد لديهم مشاعر الاحترام والتقدير.

3-التهجم أو التخويف Intimidation: ويعني اعتماد الفرد على أسلوب التخويف والتهديد وإيذاء الآخرين مادياً ومعنوياً، بطريقة مباشرة وغير مباشرة لأجل توليد انطباع لديهم بأنه شخص لا يرحم كل من يقف في طريق غاياته وحاجاته.

4-التمثيل أو المثالية Exemplification: ويعني سعي الفرد أثناء تقديم نفسه للآخرين إلى تكوين انطباع لكسب ثقتهم به على أنه شخص مثالي، ومُحب لهم، وهو خير من يقدم المشورة والنصيحة لهم، ومتفاني في خدمتهم، وأنه خير من يضحي بنفسه من أجلهم، وهؤلاء الأفراد يتمتعون بالقيادة ويتوقعون المكافئة على سلوكهم.

5-التوسل Supplication: ويعني اعتماد الفرد في تقديم ذاته للآخرين على إظهار نفسه بمظهر الضعيف العاجز، بهدف الوصول إلى أهدافه عن طريق استدرار عطف الآخرين وشفقتهم عليهم، وذلك بمساعدته وتقديم العون له، وقبول هذه الاستراتيجية يحكمه المعايير الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية حيث أن الأفراد الذين لديهم هذه المعايير والمبادئ يعتبرون أنه ليس من الأخلاق أن نجد فرد ضعيف أو في موقف عجز ولا أمد له العون والمساعدة، ولذلك يُشير جونز أن هؤلاء الأفراد يبذلون كثيراً من الجهد إما عن طريق الألفاظ والعبارات أو بالمظهر الخارجي ويسعى جاهداً حتى يشعر الآخرون إنه عاجز.

والجدول (1) التالي يوضح تلخيص لاستراتيجيات تقديم الذات (الشختور، 2008، 102):

جدول (1) تلخيص لاستراتيجيات تقديم الذات

الاستراتيجية	السلوك	العائد المتوقع	المخاطر
القبول	العطف المجاملة	أن ينظر له كشخص محبوب	قد يُوصف بالتملق
التخويف	التهديد	أن ينظر له كشخص خطير	قد يُنظر له كشخص مخادع
التمثيل	التضحية بالذات	يُنظر له كشخص يتمتع بأخلاق طيبة	قد يُنظر له كشخص مُنافق
التوسل	التماس المساعدة	يُنظر له كشخص قليل الحيلة وعاجز	قد يُنظر له كشخص لا يستحق المساعدة
ترقية الذات	عرض للمهارات المعرفية والخاصية	أن ينظر له كشخص ذوي كفاءة عالية وإيجابي	قد لا يقبل مع البعض

أهمية استراتيجيات تقديم الذات:

تُعد استراتيجيات تقديم الذات في نظر كثير من الباحثين مدخلاً للتعرف على ما تحدثه لدى الأفراد من أثر إيجابي أو سلبي على توافقهم النفسي والاجتماعي؛ حيث أشار فوهز وباوميستر (Vohs & Baumeister , 2005) إلى أن تقديم الذات يرتبط بتنظيم الفرد لذاته؛ فكلما كان الفرد أكثر انسجاماً مع ذاته، فإنه من المتوقع في المواقف الاجتماعية أن يقدم نفسه بطريقة إيجابية، بينما الشخص غير المتسق مع ذاته، فإنه سوف يواجه كثيراً من ردود الفعل السلبية نتيجة التقديم، كالقلق والاكتئاب والعدوانية، كما أن هذه الاستراتيجيات يمكن أن تستخدم بشكل واسع عند اختيار الأفراد للعمل في مواقع تتطلب منها التعامل مع الآخرين.

ويرتبط تقديم الذات بوجود الآخرين أو الوعي بهم، فما دام الفرد يعي وجود الآخرين ويفكر كما هو دائماً الفرد الإنساني فيما يعتقدونه عنه، فإنه سيُمارس تقديم الذات سواء كان واعياً بذلك أو لم يكن، أي أن تقديم الذات يرتبط بالجانب العام من الذات، أي ما يعتقد الفرد أن الآخرين يدركونه فيه كشخص (العنزي، 2001، 186).

وهذا يعني أن التمييز بين الذات الخاصة والذات العامة مهم لفكرة تقديم الذات، حيث يرتبط تقديم الذات بوجود الآخرين أو الوعي بهم، حيث أورد عجوة (1994، 28) عن شلنيكير وويجولد Schlenker & Weigold أن العقلية الاجتماعية للواعين بذاتهم الخاصة تختلف بدرجة ما عن الواعين بذاتهم العامة، حيث يتعلق الوعي بالذات العامة بصورة الفرد لدى الأفراد، وتخيله لردود أفعالهم لذاته؛ فالأفراد المرتفعون في الوعي بالذات العامة يكون توجههم خارجياً، ويهتمون بالتواجد مع الأفراد ويتصفون بأنهم:

أ- يركزون على مظهرهم الشخصي، ويعتقدون أنه مهم جداً للتفاعل الاجتماعي السهل.

ب- يعطون أهمية أكثر للمظاهر الاجتماعية في مقابل المظاهر الشخصية من الهوية.

ج-يكونون أكثر حساسية لآراء الآخرين لأنهم يتأثرون بصورة كبيرة بالرفض الممكن أو المحتمل.

العوامل المهددة لتقديم الذات: كل ما يتناقض مع إحساسنا بهويتنا وإحساسنا بذاتنا يمكن أن يجعلنا نشك في انطباعنا عن الذات، وتوجد ثلاثة أنواع من الأحداث التي تمثل تهديدات مهمة للذات وهي:

الإخفاقات أو مواقف الفشل، والتناقضات، والضغوط المولدة للتوتر، ويمكن تفصيل هذه العوامل وفق ما أورده العمر (2006، 66) على النحو التالي:

1- **الفشل** Failures: تعرضنا للإخفاقات مثل تخطينا في الترقية، أو انتهاء زواج استمر سنوات بالطلاق، إلى تغذية راجعة سالبة عن هويتنا وما يمكن عمله إزاء ذاتنا.

2- **التناقضات** Inconsistencies: تمدنا التناقضات– مثل إصابة شخص سليم بمرض، أو منزل خاو على أم متفرغة – بمعلومات تناقض ما كنا نعتقد أنه هويتنا، وليس بالضرورة أن تكون الأحداث سلبية حتى تكون غير متسقة، كما يحدث في المناسبات السعيدة مثل الزواج والترقية لمنصب أعلى أو إنجاب طفل وأن يصبح الفرد والدا عن تغيير في مفهوم الذات، نظراً لأنها تحدث تغيراً ما في حياتنا

3- **مولدات التوتر** Stressors: حيث تهدد الأحداث المولدة للتوتر صحة الذات لأنها تتجاوز إمكانياتنا في التعامل معها، ومن الواضح أن الموترات تشمل الأزمات الكبرى مثل فقدان الوظيفة أو موت رفيق الحياة، كما تنشأ الموترات من الإحباطات والمشاحنات اليومية البسيطة والقاسية أو الطاحنة في ذات الوقت، وملل النظام المعتاد، فكل تلك الأحداث تشككنا في إحساسنا بذاتنا.

من السابق ذكره؛ يرى الباحث أن استراتيجيات تقديم الذات لا تُعتبر سمة من سمات الشخصية، ولا تُقاس على أنها كذلك، وإنما تُقاس على اعتبار أنها توقعات محددة مرتبطة بسلوك الفرد في موقف معين، وأمكن للباحث تلخيص أهمية استراتيجيات تقديم الذات في النقاط التالية:

1- تُسهم في خفض مستوى الرهاب الاجتماعي، وزيادة الدافعية والتنظيم الذاتي.

2- الاستخدام الجيد لها وفقاً لمتطلبات الموقف يُسهم في تحقيق الأداء الفعال للفرد والجِد والمثابرة، ومن ثم تحقيق سلوك اجتماعي إيجابي.

3- تكوين علاقات جيدة حميمة مع الآخرين.

المحور الثاني: السلوك الاجتماعي الإيجابي.

يهتم هذا المحور بتناول السلوك الاجتماعي من حيث: مفهومه، وأنماطه، وخصائصه، والنظريات المفسرة له.

مفهوم السلوك الاجتماعي: تعرفه ريهام الأغا (2011، 9) بأنه تعبير الفرد عن ذاته من خلال سلوكه التفاعلي الموجه نحو الآخرين بما يحقق له الاندماج معهم، فيؤثر فيهم، ويتأثر بهم.

فيما تعرفه إيمان ذيب (2014، 4) بأنه نشاط يصدر عن الطالب كنتيجة لتفاعله مع ظروف بيئية تتعلق بالمؤسسة التعليمية التي يتعلم بها، ويتمثل ذلك في محاولاته المتكررة للتعديل أو التغيير والتحسين في هذه الظروف حتى تتناسب مع مقتضيات حياته.

كما عرّفه زو وتيان وليو (Zou, Tian & Liu, 2015, 148) بأنّه سلوك تفاعلي إيجابي يتصف صاحبه بشخصية مؤثرة تفضّل المصلحة العامة على المصلحة الخاصّة، والتعاون، والشعور بالتعاطف والشفقة على الغير، وحب الآخرين، واحترامهم وتقديرهم، والتخلي عن مشاعر التعصب والكراهية.

وبناءً على ما سبق، يصل الباحث إلى أن السلوك الاجتماعي هو كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط سواء كان داخلياً في شكل دوافع وانفعالات ومهارات وعمليات معرفية وديناميكية، أو خارجياً يشمل السلوك الظاهر تجاه الآخرين.

النظريات النفسية المفسرة للسلوك الاجتماعي:

للنظريات النفسية دور بارز وهام في دراسة الشخصية وتفسير السلوك الانساني، إذ أنها تربط بين وقائع العلم وتفسيره، مما يؤدي إلى تطور العلوم وتقدمها، إلا أنه لا يوجد نظرية واحدة يمكن من خلالها تقديم تفسيراً شاملاً لكل ما يتعلق بطبيعة الشخصية الانسانية وتفسير السلوك الانساني، ولذلك فهنالك أكثر من نظرية نفسية يمكن أن تعطي تفسيراً للسلوك الاجتماعي، وفي هذا السياق يقدم الباحث بعضاً من هذه النظريات على النحو التالي:

1- **نظرية التحليل النفسي:** ترى النظرية التحليلية أن البناء الشخصي للفرد يتحدد أساساً خلال السنوات الست الأولى من حياته، وأن الشخصية الانسانية تتكون من مكونات أو نظم أساسية وهي: الهو، والأنا، الأعلى، وأن كل مكون أو نظام من هذه الانظمة الثلاثة له وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه، وديناميته وميكانزماته الخاصة التي يعمل وفقاً لها، وأن السلوك الصادر من الفرد هو في الغالب محصلة لتفاعل هذه النظم التي تتفاعل مع بعضها لدرجة يصعب معها فصل تأثير كل نظام عن الآخر (الحياني، 2001، 78).

وتستطيع قوة الأنا أن تعمل على التوفيق بين متطلبات هذه القوى الثلاث حينما تنمو نمواً سليماً، إذ تكون الطاقة النفسية قد تحولت من الهو إلى الأنا فتصبح الأنا قادرة على اشباع رغبات الهو في ضوء الواقع الاجتماعي، وحينها يصبح السلوك الصادر من الفرد سلوكاً اجتماعياً يتوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية (سهير كامل، 2016، 26).

ويؤكد فرويد أن الإنسان بطبيعته غير اجتماعي، وعلى المجتمع أن يهذبه وأن يسمح لبعض الإشباع المباشر لحوافزه البيولوجية التي لا يمكن إغفالها؛ لذلك افترض فرويد أن إدراك تأثير الفرد بالجماعة يقوم على أساس أن سيكولوجية الجماعة تسبق سيكولوجية الفرد، وهذا لا يعني أن الجماعة تنبثق من الأفراد الذين يكونونها، وإنما تعني أن هناك جوانب من سلوك الفرد لا تظهر أو تنبثق إلا عندما يُوجد الفرد في الجماعة (المحاميد، 2003، 45).

2-**النظريـة السلوكية:** يرى أصحاب النظرية السلوكية ضرورة الاعتماد على مبادئ التعلم على سبيل المثال "كالتعزيز والتقليد والثواب والعقاب ..." في أحداث التعلم الاجتماعي بدلاً من الحكم الخلقي، فالسلوك الذي يجري تعزيزه يزيد احتمال حدوثه أكثر من السلوك الذي لا نصيب له في التعزيز، ولذلك فهذه النظرية تدعو إلى توفير نوع من البيئة الاجتماعية التي تدفع الفرد للتصرف بطريقة اجتماعية من خلال الربط بين السلوك الاجتماعي والتعزيز في مجال التنشئة الاجتماعية، فالطفل يكتسب القيم الاجتماعية من خلال التعلم الشرطي، وذلك عن طريق تلقي التعزيز والدعم والتشجيع والقبول كلما أتى الطفل بسلوك طيب مرغوب فيه، فالطفل لا يتعلم الأساليب الحركية واللفظية فقط، بل يتعلم الاتجاهات العاطفية التي تشكل سلوكه مع الآخرين (زهران، 2003، 164- 165).

ووفقا للنظرية السلوكية فالسلوك الاجتماعي يتعلمه الطفل نتيجة تعرضه لمعطيات ومؤثرات البيئة المحيطة به والتعزيز والتشجيع والأساليب التربوية والتعليمة والرعاية التي يتلقها الفرد في إطار المعتقدات والاعتبارات السائدة لكل مجتمع (سهير كامل، 2016، 203).

3-**النظريـة الانسـانية:** تركز هذه النظرية على محاولة فهم الذوات ووجهات نظرها الفريدة في الحياة، كما تؤكد على خصوصية الفرد بين الكائنات الحية، وتنظر إليه ككل متكامل، وأنه كائن منفرد محب للخير بطبعه ولديه قدرة كامنة ومبدعة، وأن رأيه عن العالم الخارجي هو الذي يحدد شخصيته ومعالمها الأساسية، وأن الطبيعة الإنسانية ثرية وغنية حيث تحركها الخبرة الخاصة بالفرد، وأن السلوك الاجتماعي يجب أن يدرس بالتركيز على القيم والأفكار والرموز وأساليب التفكير التي يتبناها كل فرد من خلال خبراته الخاصة، وأن الانسان مدفوع لفعل الخير وأنه ينطوي على دافع رئيس للنمو والارتقاء والابداع وتحقيق الذات (ذيب، 2014، 9)

4-**نظرية التعلم الاجتماعي:** يرى أصحاب هذه النظرية- وخاصة باندورا (Bandura) الذي كان له اهتماما بموضوع التعلم عن طريق التقليد- أن مبادي التعلم عن طريق الأنموذج ينطبق بالدرجة نفسها على التعلم بالأنموذج في الأساس من خلال ملاحظة الفرد لسلوك أخر، ثم القدرة على القيام بالسلوك الملاحظ أو لبعض منه (جادو، 2010، 31).

وإذا كان باندورا قد ركز على أن تعلم الفرد يتأتى من خلال مشاهدة نموذج معين أو حالة من خلال تعميم التنبيه والمحاكاة لاكتساب السلوك المطلوب فإن حل مشكلات الفرد وأداء سلوكه الاجتماعي يتوقف على مشاهدة ومحاكاة ذلك النموذج (الخيال، 1994، 37).

ويحدث تعلم السلوك الاجتماعي من خلال الخبرة المحاكاة للنموذج الذي يتخذه الفرد قدوة، ويتضمن توجيه الانتباه والاحتفاظ بالتعبيرات وانتاج سلوكيات وتكرار سلوكيات من خلال التعزيز

والدافعية، كما أن عملية ملاحظة سلوك النموذج تؤدي إلى تكرار السلوكيات المتشابهة لسلوكيات النموذج التي تعلمها في السابق، فالطفل الذي تعلم السلوك التعاوني ولم يمارسه يمكن أن يؤديه عندما يلاحظ عدداً من الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني (البيلي، 1997، 399).

أنواع السلوك الاجتماعي: يذكر الحسن (2010، 274-276) أن فيبر (Veber) قسم السلوك الاجتماعي حسب السبب أو الدافع إلى ثلاثة أنواع أساسية، هي:

1- **السلوك الاجتماعي الانفعالي أو الغريزي:** وهو السلوك الانفعالي والعاطفي من ناحية الواسطة والغاية، ومصدر الغريزة أو العاطفة التي تتناقض غالباً مع العقل والحكمة والبصيرة وما تقره الحياة الواقعية التي يعيش فيها الأفراد، والدوافع الغريزية تريد الانطلاق واشباع نزواتها وحاجاتها الحيوانية، لكن الإنسان السوي يمنع انطلاق الغرائز بفضل وجود العقل الذي يمتلكه، فهو الذي يهذبها لخير وسعادة الإنسان وتقدم ورفاهية المجتمع.

2- **السلوك الاجتماعي التقليدي:** يتأتى هذا السلوك من عادات وتقاليد وقيم ومثل وأخلاق المجتمع، فهذه الضوابط الاجتماعية التقليدية تحدد سلوك الانسان وتنظم علاقته بالآخر وترسم أهدافه وطموحاته ومصالحه التي غالباً ما تنطبق مع تلك التي يعتمدها المجتمع ويؤمن بها، ويكتسب الفرد هذا النمط من السلوك من خلال مؤسسات المجتمع التي يحتك بها الفرد ويتفاعل معها كالأسرة والمدرسة وجماعة الأقران والجامع ...الخ، ويتجسد هذا النوع من السلوك بطقوس السلام والتحيات التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية، كما يتجسد في مراسيم الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية وحفلات الزواج ومآتم التشييع والحزن.

3- **السلوك الاجتماعي العقلي:** وهو السلوك الذي يتميز بالتعقل والحكمة والمنطق والبصيرة والإدراك الثاقب للأمور والقضايا والمشكلات، ويخرج هذا السلوك من منطقة الذات التي تعبر عن ماهية وحقيقة العالم الخارجي والحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد والجماعات، وعند الاقتداء بهذا النمط من السلوك يعتمد الفاعل الاجتماعي في احتكاكه مع الآخرين وتفاعله مع المجتمع اللغة الرفيعة والكلام المهذب والحجج والمسوغات الموضوعية للأفعال التي يمارسها، كما يتظاهر بالرقة والوداعة والعفة والطهارة عند مقابلته للآخرين لكي يكسب ثقتهم وينال استحسانهم، وهنا يستطيع الفرد بذكائه وقابليته وحسن سلوكه تحقيق مآربه وطموحاته التي قد تكون مشروعة أو غير مشروعة، وقد يلبي هذا النمط من السلوك دوافع ورغبات وشهوات العقل الباطني بعد أن يستعمل أساليب المنطق والحكمة والدراية والفطنة في تحقيق نزوات الفرد وحاجاته، والتي تنبعث من الميول والاتجاهات الغريزية الكائنة في منطقة اللاشعور.

ويذكر ريهام الأغا (2011، 25) أنه يتضح من تقسيم فيبر لأنواع السلوك الاجتماعي أن كل سلوك مهما يكون نوعه، فهو يعمل على تلبية وتحقيق جانب وحاجة من حاجات الفرد الذاتية والخارجية، فالسلوك الاجتماعي الانفعالي هو فطري مصدره الغريزة والعاطفة وغالباً ما يجلب الضرر للإنسان والمجتمع إذا لم يوجهه ويهذبه السلوك الاجتماعي العقلي، فالفرد بذكائه وحسن تصرفه يحقق طموحاته ورغباته بأي طريقة كانت مشروعة أو غير مشروعة، وحتي لا يسيطر جانب منهما على الآخر، ولتحقيق التوازن بينهما تحديد وتنظيم علاقة الفرد بالآخر، كان طريق السلوك الاجتماعي التقليدي الذي يكتسبه الفرد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ التي يحتك بها الفرد ويتفاعل معها فيتحدد لديه السلوك الاجتماعي السوي الذي ينسجم مع أخلاقية وسلوك المجتمع.

محددات السّلوك الاجتماعي الإيجابي: صنف لياهي Leahy (الحسيني، 2013، 56) محددات السّلوك الاجتماعي في سبعة تصنيفات وهي:

1- العامل الحيوي: يعتقد البعض أن العوامل الجينية والوراثية تؤثر على اختلاف الأفراد في استعداداتهم ونزعاتهم تجاه الآخرين.

2- العامل الثقافي: تتأثر أفعال الفرد ودوافعه وتوجهاته وقيمة بالثقافة التي يستمدها الفرد، فكل مظاهر السّلوك والوظائف الاجتماعية تكتسب بعكس الموروثة بطريقة سطحية ومتكلفة تُسمى الصبغة الثقافية.

3- الخبرات الاجتماعية: وتُشير إلى تفاعلات الطفل مع العوامل الاجتماعية من حوله مثل: الآباء، والزملاء، والمدرسين، ووسائل الاعلام مما يُشكل دوراً حاسماً في تشكيل استجابات الطفل ونزعاته.

4- الإجراءات المعرفيّة: وتشمل الإدراك الحسي، وتقييم المواقف لدى الطفل والقدرة على رؤية وتقدير المواقف من منظور الآخرين والقدرة على صنع القرار.

5- سرعة الاستجابة الشعورية: وهي حالة شعورية تنشأ من فهم حالة الآخرين الوجدانية.

6- الشخصية: يتأثر السّلوك الاجتماعي الإيجابي ببعض السّمات الفردية المرتبطة بالاتجاهات المؤدية للمجتمع.

7- المحددات الموقفية: يتأثر السّلوك الاجتماعي الإيجابي بالضغوط الخارجية والأحداث الاجتماعية ذات قوة منظمة في ردود الأفعال المؤدية للمجتمع.

ويرى الباحث أن هذه المحددات تمثل معايير إرشادية للحكم على كون السلوك الاجتماعي إيجابياً أم سلبياً، ولذا فإن أي عملية تقييم للسلوك الاجتماعي ينبغي أن تأخذ بهذه المعايير باعتبارها محددات تشخيصية لهذا السلوك.

أهمية السّلوك الاجتماعي الإيجابي:

يرى عليان والنواجحة (2014، 144) أن دراسة السّلوك الاجتماعي الإيجابي أحد أهداف علم النفس الإيجابي، فالسّلوك الاجتماعي الإيجابي سلوك مُكتسب يتعلم خلاله الفرد معايير واتجاهات مناسبة لأدوار استماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتُكسبه الطابع الاجتماعي، وتُيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، كما يؤدي دوراً مهماً اساسياً في مساعدة الفرد ورفاهيته، ويُعد مؤشراً مهماً على نهضة الأمم ورقيها وجودة حياتها، فبقدر ما يقوم به أفراد المجتمع من سلوكيات اجتماعية إيجابية مرغوبة، فإنه في حقيقة الأمر بمثابة مرآة تعكس لنا العناصر الإيجابية للمجتمع، ودليل واضح يوحي ويعطي الانطباع بأن هذا المجتمع متماسك، ويتميز بسمات وخصال حميدة.

يكتسب السّلوك الاجتماعي الإيجابي أهمية كُبرى تتزايد مع الأيام، ليس في مجتمعنا العربي فقط، وانما في المجتمع الإنساني عامة، ويرجع ذلك لأسباب تتلخص في إحدى حقائق الوجود الإنساني" أن البشر لا يتساوون وأن التفاوت هو القاعدة (المريخي، 2015، 28).

ويرى علي (2011، 19) أن أهمية السّلوك الاجتماعي الإيجابي ومكوناته تتضح في الحفاظ على استمرار المجتمعات والأفراد وبقائهما في حالة توازن– وذلك باعتبار السّلوك الاجتماعي الإيجابي من أرقى أنماط السّلوك وأسماها، حيث يُمثل كل أنماط السّلوك الإيجابي النابع من ذات الفرد، ويقوم به الفرد تطوعياً بلا مقابل في بعض الأحيان، بل ويضحى بمصالحه الشخصية في سبيل إسعاد الآخرين أحياناً أخرى.

ويُشير جين Geen (عبد الرازق، 2000، 14) إلى أن السّلوك الاجتماعي الإيجابي يقوم بمهمة حماية تقدير الفرد لذاته، بحيث يُصبح أكثر ثقة بنفسه، وأكثر صلابة نفسية، وفاعلية ذاتية، وكفاية شخصية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، بل يجعل الفرد أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية والسّلوكية ولا شك أن هذا كله يؤدي في النهاية إلى أن تكون نظرة الفرد للحياة أكثر إيجابية، وهذا بدوره ينعكس على صحته النفسية والجسمية.

كما يرى سماحة (2000، 3) أنه تتضح أهمية السّلوكيات الإيجابية في حياتنا في جعل سلوكيات أفراد المجتمع – صغاراً وكباراً – تنحو إلى تغليب الجانب الخيري في الإنسان متمثلاً في اهتمامه بالآخرين والسعي إلى مساعدتهم والتضحية من أجلهم، بعيداً عن التوجه نحو السّلوكيات السلبية السيئة التي تمزّق العلاقات الاجتماعية.

ثانياً: الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات التي بحثت في مجال استراتيجيات تقديم الذات والسلوك الاجتماعي الإيجابي، أمكن للباحث الحصول على عدد من الدراسات السابقة، ولكون تلك الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية من الممكن تناول تلك الدراسات على النحو التالي:

المحور الأول: دراسات تناولت استراتيجيات تقديم الذات.

حيث سعت دراسة **جوها (Juha, 2017)** – في نطاق علم النفس الفسيولوجي– إلى دراسة العلاقة بين حركة الدماغ وبين استراتيجيات تقديم الذات، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من(67) شخصاً راشداً؛ ممن تم فحص حركة الدماغ لديهم، وطبق عليهم مقياس استراتيجيات تقديم الذات (إعداد: الباحث)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين حركة الدماغ وبين استراتيجيات تقديم الذات، فكلما كان النشاط الكيميائي في الدماغ أعلى كلما كانت استراتيجيات تقديم الذات أوضح وأكثر تنوعاً، كما بينت النتائج أنه يمكن التنبؤ بقوة وتنوع استراتيجيات تقديم الذات من خلال معرفة درجة النشاط الكيميائي في الدماغ.

فيما هدفت دراسة **جونسون (Johnson, 2016)** إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين أسلوب تقديم الذات، وبين تقدير الذات الضمني والظاهر، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي حيث تم اختيار (168) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة بالسويد، وطبق عليهم مقاييس خاصة بمتغيرات الدراسة، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى وجود أساليب تقديم ذات إيجابية لدى طلاب الجامعة، كما يرتبط أسلوب تقديم الذات بدرجة تقدير الذات الظاهرة لديه؛ والتي تعبر عن وجود إدراكات اجتماعية لتقدير الذات، بينما لم توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أسلوب تقديم الذات وبين تقدير الذات الضمني؛ والتي تعبر عن إدراكات ذاتية لتقدير الذات.

أما دراسة **سيجل واريس (Sigal & Iris, 2014)** إلى دراسة استراتيجيات تقديم الذات عبر برنامج الفيسبوك، والفروق بين الجنسين في هذه الاستراتيجيات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة في المرحلتين الثانوية والجامعية بمدينة تل أبيب، وقد طبق عليهم مقياس استراتيجيات تقديم الذات (إعداد: الباحثين)، وقد بينت النتائج وجود استراتيجيات متعددة في تقديم الذات؛ فقد جاءت جميع الاستراتيجيات (التعبير الجسدي، والتعبير العاطفي، وإبراز الجانب الأسري، والاعتزاز بالذات) بدرجة كبيرة، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات تقديم الذات بين الجنسين.

وهدفت دراسة **الدمنهوري وعابدين (2012)** في أساليب تقديم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء المرغوبية الاجتماعية والخوف من التقييم السالب، والتي أجريت على(132) طالب وطالبة

من طلاب الصف الثاني الثانوي، واستخدمت مقياس أساليب تقديم الذات لطلاب المرحلة الثانوية أعداد الباحثان، ومقياس المرغوبية الاجتماعية، وقد أعطت النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات تقديم الذات تبعاً لاختلاف مستويات المرغوبية الاجتماعية، وجود فروق دالة إحصائياً في درجات تقديم الذات تبعاً لاختلاف الخوف من التقييم السالب، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية في تقديم الذات.

دراسة **العاسمي والضبع (2011)** والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين استراتيجيات تقديم الذات والقلق الاجتماعي، ومعرفة دلالة الفروق لمتغيرات الجنس والبيئة والجنسية، وذلك لدى عينة من طلاب جامعتي دمشق وسوهاج، وقد تكونت العينة من (300) طالباً وطالبة، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة، استخدم الباحثان مقياس استراتيجيات تقديم الذات، ومقياس القلق الاجتماعي، وذلك بعد التحقق من صدقهما وثباتهما على أفراد العينة المقصودة، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين استراتيجيات تقديم الذات بأبعادها المختلفة والقلق الاجتماعي، إضافة إلى وجود الفروق فروق دالة إحصائيا بين إفراد العينتين في بعض استراتيجيات تقديم الذات، كما إن الذكور يختلفون عن الإناث في استخدام بعض الاستراتيجيات، حيث تستخدم الإناث استراتيجيات التوسل كوسيلة للتواصل مع الآخرين، بينما يستخدم الذكور استراتيجيات الحظوة من الآخرين وترقية الذات، كما أظهرت النتائج تباين العينتين السورية في استخدام استراتيجيات تقديم الذات.

المحور الثاني: دراسات تناولت السلوك الاجتماعي الإيجابي.

حيث هدفت دراسة **عليان والنواجحة (2014)** إلى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الايجابي، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، حيث قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين: الأولى؛ تجريبية، والثانية؛ ضابطة، واشتملت كل مجموعة على(20) طالباً من طلاب الصف التاسع، وأظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لصالح البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس السلوك الاجتماعي الايجابي لصالح المجموعة التجريبية، وأيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية في مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي.

كما هدف دراسة **الحسيني (2013)** إلى الكشف عن القيمة التنبؤية لعوامل الشخصية الخمسة الكبرى والعفو في السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب الجامعة، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت

الدراسة المنهج الوصفي التنبؤي، حيث تكونت عينتها من (104) طالباً وطالبة، وطبق عليهم مقاييس: عوامل الشخصية الخمس الكبرى، والسلوك الاجتماعي الإيجابي (الإيثار، والتعاطف، والمسئولية الاجتماعية)، وسلوك العفو، وقد بينت النتائج أنه لا يوجد تفاعل دال إحصائياً بين متغيري (النوع، التخصص) في تأثيرهما المشترك على الدرجة الكلية للسلوك الاجتماعي الإيجابي وأبعاده (الإيثار، التعاطف، المساندة الاجتماعية)، كما توجد علاقات ارتباطية بين درجات طلاب الجامعة في كل من: السلوك الاجتماعي الإيجابي، والعوامل الخمسة للشخصية، والعفو، كما يمكن التنبؤ بالسلوك الاجتماعي الإيجابي وأبعاده (الإيثار، والتعاطف، والمساندة الاجتماعية) من عوامل الشخصية الخمسة لدى طلاب الجامعة، والعفو.

أما دراسة **سنجدها ومادهي (Snigdha & Madhu, 2012)** والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التنعيم الذاتي والسلوك الاجتماعي الإيجابي كما يَقاس بسلوكي (العفو والإيثار) لدى المراهقين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي حيث تكونت عينة الدراسة من (100) من المراهقين، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس التنعم الذاتي إعداد نيكل وشيل (Nagpal & Sell)، ومقياس العفو إعداد توميسون (Thompson)، وقد أشارت النتائج إلى أن العفو عن الذات والآخرين وعبر المواقف والإيثار من العوامل الرئيسية المنبئة بالتنعم الذاتي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في العفو والإيثار لصالح الإناث.

<u>تعقيب على الدراسات السابقة</u>: في ضوء ما تم عرضه من دراسات عربية وأجنبية في محوري الدراسات السابقة، فإنه يمكن التعقيب على ذلك كما يلي:

1) من حيث الأهداف: هدفت دراسات المحور الأول إلى تناول استراتيجيات تقديم الذات، حيث تم تناولها في سياق فسيولوجي من حيث علاقتها بالنشاط الدماغي (Juha, 2017) أو علاقتها ببعض المتغيرات النفسية الأخرى مثل: حماية الذات (Ortiz, et al., 2017)، وتقدير الذات (Johnson, 2016)، والمرغوبية الاجتماعية والخوف من التقييم السالب (الدمنهوري وعابدين، 2012)، والقلق الاجتماعي (العاسمي والضبع، 2011) أو العوامل التي تؤثر في بينتها مثل العوامل غير المعرفية (Niessen, et al., 2017) أو تحديد مستواها والفروق بين الجنسين فيها (Sigal & Iris, 2014؛ و(اللوغاتي، 2014)؛ و(Manago, et al., 2008)، فيما هدفها بعضها الآخر إلى تقديم برنامج إرشادي لتنميتها (الشختور، 2008).

أما دراسات المحور الثاني فقد هدفت إلى تناول السلوك الاجتماعي الإيجابي من حيث علاقته ببعض المتغيرات مثل: مفهوم الذات (جبر وكاظم، 2014)، ومستوى القلق والاكتئاب والكفاية الذاتية (المصري، 2014)، والتنعيم الذاتي (Snigdha & Madhu, 2012)، والذكاء الاجتماعي

(طاحون، 2009) كما هدفت بعضها إلى دراسة العوامل التي تؤثر فيه (الحسيني، 2013)، كما هدف بعضها إلى تحديد مستواه والفروق بين الجنسين فيه (David& Fung, 2012)؛ و(السعدي، 2010) فيما هدفها بعضها الآخر إلى تقديم برنامج إرشادي لتنميته (عليان والنواجحة، 2014).

2) من حيث المنهج المتبع: اتبعت جميع الدراسات المعروضة في محوري الدراسات السابقة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، باستثناء دراسة سامية الشختور (2008) في المحور الأول؛ والتي اتبعت المنهج التجريبي لتنمية مهارات تقديم الذات، ودراسة عليان والنواجحة (2014) والتي اتبعت أيضاً المنهج التجريبي لتنمية السلوك الإيجابي الاجتماعي.

3) من حيث العينات: تنوعت العينات التي تم تناولها عبر دراسات المحورين، فبعضها تناول عينات في المرحلة الابتدائية كما في دراسة كل من: ساجدة السعدي (2010) أو المرحلة المتوسطة كما في دراسة كل من: عليان والنواجحة (2014)؛ والمصري (2014) أو المرحلة الثانوية كما في دراسة كل من: الدمنهوري وعابدين (2012)؛ وسامية الشخنور (2008)؛ وسنجدها ومادهي (Snigdha & Madhu, 2012)؛ والخالدي (2010) أو المرحلة الجامعية كما في دراسة كل من: ورتيز وآخرين (Ortiz, et al., 2017)؛ ونيسين وآخرين (Niessen, et al., 2017)؛ وجونسون (Johnson, 2016)، أو الراشدين كما في دراسة جوها (Juha, 2017).

4) من حيث النتائج : توصلت الدراسات السابقة إلى عدد كبير من النتائج، منها ما يرتبط منها بطبيعة الدراسة الحالية مثل: إمكانية التنبؤ باستراتيجيات تقديم الذات من خلال حماية الذات (Ortiz, et al., 2017)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين تقديم الذات وبين سمات الشخصية الاجتماعية، والاتجاهات السلوكية ذات الطابع الاجتماعي (Niessen, et al., 2017)، وجود أساليب تقديم ذات إيجابية لدى طلاب الجامعة (Johnson, 2016)، ووجود درجة كبيرة لاستخدام استراتيجيات تقديم الذات (Sigal & Iris, 2014)، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استراتيجيات تقديم الذات بأبعادها المختلفة والقلق الاجتماعي (العاسمي والضبع، 2011)، ووجود مستوى مرتفع من السلوك الاجتماعي الإيجابي في صورته الكلية (جبر وكاظم، 2014).

جوانب تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسات المحور الأول بصورة عامة فيما يتعلق بتناولها لمتغير استراتيجيات تقديم الذات، بينما تتفق تحديداً مع دراسة (Sigal & Iris, 2014) في سعيها نحو تحديد أبرز استراتيجيات تقديم الذات، كما اتفقت مع دراسات المحور الثاني بصورة عامة في تناولها لمتغير السلوك الاجتماعي. غير ان الدراسة الحالية تتميز عن مجمل الدراسات السابقة في تناولها للعلاقة بين استراتيجيات تقديم الذات والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وهو ما لم تستهدفه أي من

الدراسات المعروضة في محوري الدراسات السابقة، فالدراسات التي تناولت استراتيجيات تقديم الذات في سياقها الطبيعي وهو السياق الاجتماعي تناولتها في علاقتها مع متغيرات سلبية كالقلق الاجتماعي (العاسمي والضبع، 2011) أو الخوف من التقييم السالب (الدمنهوري وعابدين، 2012).

جوانب استفادت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

أفادت الدراسة الحالية من مجمل الدراسات السابقة في تحديد مشكلتها وطرح أسئلتها، وفي إعداد إطارها النظري، وتحديد ادوات قياس متغيراتها، وكذلك في تفسير نتائجها من حيث الاتفاق أو الاختلاف مع النتائج ذات الصلة بنتائج الدراسة الحالية.

المبحث الثالث: منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي؛ لكونه المنهج المناسب لطبيعة الدراسة الهادفة إلى تناول العلاقة بين استراتيجيات تقديم الذات والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهو منهج يهدف إلى اكتشاف ووصف العلاقة ومقدار درجتها وقوة ارتباطها بين متغيرات الدراسة، حيث يذكر عبد الرحمن (2003، 78) أن المنهج الوصفي: "يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً".

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة للعام الدراسي 1439/1438هـ، وبالرجوع إلى إدارة التعليم بمحافظة بيشة، وفحص الإحصاءات الخاصة بالطلاب في المرحلة الثانوية تبين أن عددهم هو(967) طالباً، يتوزعون على(7) مدارس تتبع مكتب التعليم بمدينة بيشة.

عينة الدراسة: مع اتباع الدراسة للمنهج الوصفي، فقد تم اختيار(360) طالباً بطريقة عشوائية ليكونوا معاً عينة الدراسة الأساسية بنسبة 39% تقريباً من المجتمع الأصلي للدراسة – وهي نسبة تمثيل كبيرة وفق معادلة روبرت ماسون Mason لتحديد حجم العينة الممثل– حيث تم توزيع أداتي الدراسة على هذه العينة، فتم استرجاع استجابات(348) طالباً، كما تبين أن (9) طلاب لم يكملوا الاستجابة على أداتي الدراسة فتم استبعادهم، وبالتالي تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (339) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية في قياسها لمتغيريها على أداتين هما:

الأداة الأولى: مقياس استراتيجيات تقديم الذات (اللوغاني، 2010).

الأداة الثانية: مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي (إعداد: الباحث).

المبحث الرابع: ملخص الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

ملخص نتائج الدراسة: في ضوء ما تم عرضهُ من تحليل لنتائج أسئلة الدراسة، وتفسيرها ومناقشتها؛ فإنه يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية على النحو الآتي:

1- جاءت درجة استراتيجيات تقديم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة (مرتفعة)، حيث بلغ متوسطها الحسابي(2.39)، بانحراف معياري(0.89)، وكذلك جاءت درجة (3) أبعاد للمقياس (مرتفعة) وهي (الإستراتيجية غير اللفظية- إستراتيجية التطوع- الإستراتيجية اللفظية)، فيما جاءت درجة إستراتيجية الاستئذان (متوسطة).

2- جاءت درجة السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة (مرتفعة)، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.53)، بانحراف معياري (1.01)، وكذلك جاءت جميع أبعاد للمقياس (مرتفعة).

3- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استراتيجيات تقديم الذات (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة والسلوك الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية).

4- يمكن التنبؤ بالسلوك الاجتماعي الإيجابي من خلال استراتيجيات تقديم الذات الأربعة، حيث بلغت نسبة التباين المفسر(56%)، كما كانت لاستراتيجيات (اللفظية - غير اللفظية- التطوع) تأثيرات موجبة ودالة إحصائياً على السلوك الاجتماعي الإيجابي عند مستوى دلالة (0.01)، بينما كانت إستراتيجية الاستئذان ذات تأثير سلبي على السلوك الاجتماعي الإيجابي عند مستوى(0.01).

توصيات الدراسة: على ضوء ما خلُصت إليه الدراسة من نتائج متعلقة بتوفر استراتيجيات تقديم الذات وأبعاد السلوك الاجتماعي والعلاقة بينهما لدى طلاب المرحلة الثانوية، فإنه يمكن تقديم عددٍ من التوصيات؛ التي يُرجى أن تسهم في تنمية المتغيرات موضع الدراسة، وتتمثل هذه التوصيات فيما يلي:

1- العمل على تنمية استراتيجيات تقديم الذات (اللفظية وغير اللفظية والتطوع) لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ الأمر الذي من شأنه أن يتمكن هؤلاء الطلاب من التعبير الإيجابي عن ذواتهم في المواقف الاجتماعية المختلفة.

2- ضرورة الارتقاء بجوانب السلوك الاجتماعي الإيجابي، ومقاومة العوامل التي تعمل على أن يسلط الطلاب مسلكاً اجتماعياً سلبياً؛ خاصة أفكارهم الذاتية المتعلقة بالرغبة في الاستئذان.

3- حث المعلمين والمرشدين الطلابيين والآباء على توفير الفرص التي تمكن طلاب المرحلة الثانوية من ممارسة السلوك الاجتماعي الإيجابي كالقيام ببعض المسؤوليات داخل نطاق المدرسة أو المنزل حتى يشعر كل طالب بالثقة في نفسه وفي إمكاناته.

4- العمل على تعزيز العلاقات بين الطلاب من جهة وبينهم وبين معلميهم ومرشديهم الطلابيين من جهة أخرى، وإشراكهم في الأعمال الجماعية المختلفة؛ بما يعزز شعورهم بالجدارة والكفاءة من جهة، وينمي سلوك التعاون بينهم من جهة أخرى.

5- تدريب طلاب المرحلة الثانوية على اتخاذ القرارات، وتشجيعهم على تحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية المرتبطة بطبيعة القرار الذي يتم اتخاذه.

6- ضرورة إيجاد وعي مجتمعي بطبيعة مرحلة المراهقة وما يواجهه المراهق فيها من أفكار وانفعالات متصارعة، بالشكل الذي يمكن القائمين على رعاية الطلاب في تلك المرحلة من حسن توجيههم ومساعدتهم على المرور بتلك المرحلة بأمان نفسي وسلامة من الاضطراب السلوكي.

7- اعتماد إستراتيجية واضحة من قِبل وزارة التعليم وإدارتها بمناطق المملكة للعمل على تعزيز وإثراء مستوى استراتيجيات تقديم الذات لدى الطلاب بمراحل التعليم المختلفة عامة والمرحلة الثانوية خاصة، وتأهيل المرشدين الطلابيين بالمدارس للقيام بهذا الدور.

مقترحات الدراسة: على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، وتأسيساً على ما تم تقديمه من توصيات، وتعميماً للفائدة من الدراسة الحالية، واستمراراً في الجهود الرامية إلى الكشف عن الجوانب النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، فإنه يُقترح القيام بالبحوث والدراسات المستقبلية التالية:

1- فاعلية برنامج إرشادي متمركز حول العميل في تعزيز مستوى استراتيجيات تقديم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2- العلاقة بين قلق المستقبل والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

3- دراسة مستوى الالتزام الديني وعلاقاه بالسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

4- دراسة العلاقة المتبادلة بين السلوك الاجتماعي وكل من المهارات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية لدى الطلاب في مرحلة المراهقة.

5- إجراء دراسة مقارنة للسلوك الاجتماعي في بداية المرحلة المتوسطة ونهاية المرحلة الثانوية.

مراجع الدراسة:

- أبو جادو، صالح (2010). **علم النفس الاجتماعي**. دار النهضة للنشر والتوزيع: القاهرة.
- الأغا، ريهام سلامة (2011). التنبؤ بالسلوك الاجتماعي للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات النفسية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- البيلي، محمد عبدالله (1997). **علم النفس التربوي وتطبيقاته**. دبي: مكتبة فلاح للنشر والتوزيع.
- الحسن، إحسان محمد (2010). **النظريات الاجتماعية المتقدمة**، ط2، بغداد: دار وائل للنشر.
- الحسيني، عاطف مسعد (2013). القيمة التنبؤية لعوامل الشخصية الخمسة الكبرى والعفو في السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب الجامعة. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس- السعودية**، 37(3)، 51-97.
- الحياني، صبري بروان (2001). التوافق لدى طلبة جامعة الأنبار. **مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية** -العراق، ع8، 67-92.
- الخيال، افتخار كنعان (1994). **أثر الارشاد التربوي في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانجليزية لطالبات المرحلة المتوسطة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.
- الدخيل، دخيل بن عبد الله (1435). **المهارات الاجتماعية: المفهوم والوحدات والمحددات**. الرياض: مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع.
- الدمنهوري، ناجي محمد قاسم وعابدين، حسن سعد محمود (2012). أساليب تقديم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء المرغوبية الاجتماعية والخوف من التقييم السالب. **مجلة كلية التربية بالإسكندرية** -مصر، 22(2)، 265-317.
- ذيب، إيمان عبدالكريم (2014). **السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي**. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*. ع12، 1-43.
- زهران، حامد عبد السلام (2003). **علم النفس الاجتماعي**. ط3، القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام (2010). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. ط6، القاهرة: دار الكتب.
- سماحة، عبدالرحمن عبدالغفار (2000). **فاعلية برنامج الاطفال والوالدين لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الاطفال**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.

- الشختور، سامية خليل (2008). **فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني في تحسين التفكير الخلقي واستراتيجيات تقديم الذات لدى المراهقين**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- طاحون، حسين حسن حسين(2009). الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض متغيرات السلوك الاجتماعي الايجابي لدى طلاب الجامعة. **مجلة دراسات عربية في علم النفس** –مصر، مج8، ع3، 469–531.
- العاسمي، رياض نايل (2005). **علم النفس الاجتماعي**. دمشق: مطابع الإدارة السياسية.
- العاسمي، رياض نايل والضبع، فتحي عبد الرحمن (2011). استراتيجيات تقديم الذات وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة دراسة مقارنة على عينات مصرية سورية. **دراسات تربوية ونفسية: مجلة كلية التربية بالزقازيق – مصر**، ع(73)، 101–155.
- عبد الرحمن، محمد السيد (2004). **علم النفس الاجتماعي المعاصر مدخل معرفي**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبدالرزاق عماد(2000م). نمط الوالدية ومتغيرات الشخصية المنبئة بالسلوكي الغيري لدى الاطفال، **المؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد النفسي**، "بناء الانسان لمجتمع أفضل" 5–7 نوفمبر، جامعة عين شمس.
- عجوة، عبد العال حامد (1994). الوعي بالذات الخاصة والذات العامة العلاقة مع بعض المتغيرات النفسية. **مجلة كلية التربية ببنها**، ع(5)، 24–64.
- علي، حميدة السيد العربي السيد(2011). فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض بعض الاضطرابات الاجتماعية الانفعالية لدى الأطفال الموهوبين ذوي عسر القراءة. **مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد**، ع(10)، 111–160.
- عليان، محمد محمد، والنواجحة، زهير عبدالحميد(2014). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض اشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي. **مجلة جامعة القدس المفتوحة– فلسطين**، 2(5)، 175–139.
- العمر، محمد عبد الله (2006). **سيكولوجية الشخصية**. القاهرة: مكتبة الفكر العربي.
- العنزي، فلاح محروث (2001). **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر**. الرياض: مطابع التقنية للأوفست.
- كامل، سهير أحمد (2016). *نظريات الشخصية*. القاهرة: مكتبة الفكر العربي.

- اللوغاني، أحمد عيسى (2010). أساليب تقديم الذات لطلاب كلية التربية الأساسية في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة كلية التربية بالإسكندرية –مصر**، 20(1)، 220–254.
- المحاميد، شاكر (2003). **علم النفس الاجتماعي**. عمان: دائرة المكتبة الوطنية.
- المريخي، عبد الله صالح مخلف (2015). فاعلية برنامج لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي عقلي في المملكة العربية السعودية. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، 4(3)، 20–58.
- Gwendolyn, U. (2013). Corporate Social Responsibility in Poland: Businesses' Self-Presentations. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*,213, 52-62.
- Harrison, S. (2014). *Life, poetic career, self-presentation*. Greece & Rome: Cambridge University Press.
- Highhouse, S., Brooks, E. & Wang, Y. (2016). Status Seeking and Manipulative Self-presentation: Status Seeking at Work. *International Journal of Selection and Assessment*, 24(4), 352-361.
- Johnson, M. (2016). Relations between explicit and implicit self-esteem measures and self-presentation. *Personality and Individual Differences*, 95(1), 159-161.
- Juha, R. (2017). Privacy and Self-Presentation. *Journal of Res publican*, 23(2), 213-226.
- Kapidzic, E. & Herring, A. (2015). Follow me and like my beautiful selfies: Singapore teena.ge girls' engagement in self-presentation and peer comparison on social media. *Computers in Human Behavior*, 55(1), 21-34.
- Lyu, T. (2016). Relations between self-efficacy beliefs, self-presentation motives, personal task goals, and performance on endurance-based physical activity tasks. *Psychology of Sport and Exercise*, 22(2), 180-211.
- Schlenker, S. (2010). Evaluation, Self-presentation, Career choice, Analysis, Poets, Works. *Personality and Individual Differences*, 54(3), 60-74.
- Sigal, T. & Iris, V. (2014). Gender differences in Facebook self-presentation: An international randomized study. *Computers in Human Behavior*, 35(3), 388–399.
- Snigdha, P. & Madhu, J. (2012). Subjective Well-Being in Relation to Altruism and Forgiveness Among School Going Adolescents. *International Journal of Psychology and Behavioral Sciences*, 2(5), 138-141.

- Vohs, K. D & Baumeister, R. F. (2005). Self-Regulation and Self-Presentation: Regulatory Resource Depletion Impairs Impression Management and Effortful Self-Presentation Depletes Regulatory Resources. *Journal of Personality and Social Psychology*, 88(4), 632-657.
- Walther, S. (2007). The motivation to learn as a self-presentation tool among Swiss high school students: The moderating role of mastery goals' perceived social value on learning. *Learning and Individual Differences*, 43, 2537-2544.
- Zou, W., Tian, Q. & Liu, J. (2015). Servant leadership, social exchange relationships, and follower's helping behavior: Positive reciprocity belief matters. *International Journal of Hospitality Management*, 51, 147-156.